

اثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على حجم التداول في الأسهم دراسة تحليلية لعينة من الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

ا.م. د. علي عباس كريم¹ الباحثة . الاء مهدي هادي²
¹جامعة القادسية كلية الادارة والاقتصاد- قسم المحاسبة

Allaaa31@yahoo.com²

الملخص:

يهدف البحث على تسليط الضوء على ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية وأثرها على حجم التداول في سوق العراق للأوراق المالية منطلقاً من مشكلة قيام الشركات بإدارة الأرباح لغرض رفع قيمة أسهمها تارة والى تخفيض إبراحها من أجل تخفيض الضرائب التي تترتب عليها للدولة تارة أخرى وقد اعتمد البحث الفرضية الرئيسية الآتية " تؤثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على حجم التداول في سوق العراق للأوراق المالية وتم خلال البحث دراسة تقارير مجموعه من الشركات المدرجة في السوق والتي حصلت على اعلي حجم التداول خلال فترة البحث وتطبيق نموذج ميلر لكشف ممارسات إدارة الأرباح والتي تعتبر إحدى أساليب المحاسبة الإبداعية بالإضافة الى أسلوب تمهيد الدخل وتوصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها تقوم جميع الشركات بممارسة المحاسبة الإبداعية في قوائمها المالية الصادرة مما يؤثر على حجم التداول في اسهمها في السوق العراق للأوراق المالية وتم التوصل الى مجموعة من التوصيات أهمها استخدام نموذج ميلر من قبل مراقبي الحسابات لغرض كشف وقياس ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات التي يقومون بتدقيق حساباتها .

پږختی :

نامانجی ئەم توێژینهوه تیشکخستنه سەر (مومارەسە) ژمیریاری داهینەرانهیه له راپۆرتە داراییهکاندا وه کاریگه‌ری له‌سه‌ر قه‌بارە‌ی ئاوگۆر له‌ بازاری په‌راوه‌ داراییه‌کانه‌. ئەمه‌ ده‌رجوووه به‌ کیشه‌ی هه‌ستانی کۆمپانیایان به‌ کاریگه‌ری قازا نجه‌کان به‌مه‌به‌ستی زیاده‌کردنی به‌های پشکه‌کانی به‌مه‌به‌ستی که‌م کردنه‌وه‌ی قازا نجه‌کانی له‌ پیناو دابه‌زاندنی ئەو باجانه‌ی له‌سه‌ری ده‌که‌وێت.

ئەم توێژینه‌وه‌یه‌ ره‌چاوی ئەم گریمانه‌یه‌ی کردوووه‌ (مومارەسە) ژمیریاری داهینەرانه‌ کارده‌کاته‌ سەر بری ئاوگۆرله‌ بازاری په‌راوه‌ داراییه‌کان. له‌ ریه‌گی ئەم توێژینه‌وه‌یه‌وه‌ خویندنه‌وه‌ بۆ کۆمه‌ڵێک کۆمپانیایا کراوه‌ که‌ به‌رزترین بری ئاوگۆری به‌ده‌ست هیناوه‌ وه‌ گه‌شتوینه‌ ته‌ کۆمه‌ڵێک راسپارده‌ وه‌کو به‌کاره‌ینانی نمونه‌ی میلر له‌ لایه‌ن وردبینی داراییه‌کانه‌وه‌ به‌مه‌به‌ستی ناشکراکردن و پیاو‌نه‌کردنی مومارەسە ژمیریاری داهینەرانه‌ له‌و کۆمپانیایانه‌ی که‌ هه‌ستاون به‌ ووردبینی ژمیره‌کانیان.

Abstract:

The research aims to shed light on the creative accounting practices in the financial reports and their impact on the volume of trading in the Iraqi market for securities. Starting from the problem of increasing the departments of companies to manage profits for the purpose of raising the value of its shares at times and to reduce their profits in order to reduce the taxes for the State.

The research adopted the following main hypothesis: "Creative accounting practices affect the volume of trading in the Iraqi market for securities"

The study examined the reports of a number of companies in the market, which received the highest volume during the research period and the application of the Miller model to reveal the practices of profit management, which is one of the methods of creative accounting in addition to the method of income preparation. The researcher reached a set of conclusions: the most important is that all companies practice the creative accounting in their financial statements issued, which affect the volume of trading in their names in the Iraqi market for securities. The researcher has reached a set of recommendations, most notably is the use of the Miller model by the auditors for the purpose of detection and measurement of creative accounting practices in the companies which they audit.

❖ المقدمة

تقوم اغلب الشركات العاملة في سوق العراق للأوراق المالية بممارسة المحاسبة الإبداعية لتدارك امرين بالغي الأهمية الاول لزيادة القيمة السوقية لأسهمها وبالتالي الحصول على اكبر حجم تداول للأسهم او بتخفيض ارباحها لأجل تخفيض الضرائب المترتبة عليها فهي تارة تقوم بتضليل المستثمرين الحاليين والمتوقعين من خلال قيامها برفع قيمة اسهمها السوقية عن طريق زيادة ارباحها والثانية بالتهرب الضريبي ومنع حق الدولة في اموالها وسنحاول من خلال هذه الدراسة بيان مدى تأثير حجم التداول للمؤسسات والتي تقوم بتطبيقات المحاسبة الإبداعية عند أعداد قوائمها المالية في الأسواق المالية. وهذا ما لحجم التداول من أهمية كبيرة في إمكانية التنبؤ بحركة اتجاهات أسعار الأسهم ، وبالتالي تمكين المستثمر من تعظيم ثروته . .

اذ لا تستطيع الأسواق المالية أن تؤدي دورها، في جذب الاستثمار وتحقيق التوظيف الجيد والمتوازن للموارد، دون توفير معلومات محاسبية تساعد في تقدير العوائد والمخاطر المتوقعة للمفاضلة بين البدائل الاستثمارية و اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة.

وقد تناول البحث اربع مباحث: الاول منهجية البحث ودراسات سابقة وكان المبحث الثاني لتبسيط الضوء على ممارسات المحاسبة الإبداعية ومن ثم تحليل القوائم المالية لأكثر عشر شركات من حيث حجم التداول وكذلك باقل عشر شركات من حيث التداول من خلال استخدام نموذج ميلر لكشف حالات التلاعب بالأرباح التي تقوم بها الشركات وقد تضمن المبحث الاخير اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها الباحثين.

منهجية البحث

❖ مشكلة

ان الزيادة الكبيرة التي طرأت على عدد الشركات المساهمة في العراق بعد سقوط النظام البائد بسبب انهيار البنى التحتية والموازنات الانفجارية ادى الى ازدياد حجم المنافسة بين هذه الشركات والسعي وراء تحقيق الارباح باي وسيلة واستقطاب اكبر عدد من المستثمرين الحاليين والمرتقبين ادى الى لجوء ادارات بعض الشركات الى استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية . ويمكن صياغة المشكلة من خلال الأسئلة الآتية :-

- 1- هل تمارس الشركات التي تعمل في سوق العراق للأوراق المالية المحاسبة الإبداعية ؟
- 2- هل هناك علاقة بين ممارسة المحاسبة الإبداعية وحجم تداول الأسهم في الشركات التي تعمل في

سوق العراق للأوراق المالية؟

أهمية البحث : تنطلق أهمية البحث من قيامه بتبسيط الضوء على ما يأتي:-

1. المحاسبة الإبداعية وأساليب استخدامها.
2. كيفية الكشف عنها واستعراض الطرق المستخدمة للكشف عنها.
3. علاقة المحاسبة الإبداعية بحجم تداول الأسهم في سوق العراق للأوراق المالية.

هدف البحث

1-كشف ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية التي تعدها الشركات المساهمة التي تتداول أسهمها في سوق العراق المالية

2-ربط بين ممارسات المحاسبة الإبداعية وحجم تداول الأسهم في الشركات التي تعمل في السوق.

3-اقتراح بعض الحلول المناسبة لتقليل من ممارسة المحاسبة الإبداعية في الشركات التي تعمل بالسوق

فرضيات البحث

يستند البحث على الفرضية الأساسية " تؤثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على حجم التداول في سوق العراق للأوراق المالية:

وينفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :-

- 1-تمارس إدارات الشركات المساهمة التي تعمل في سوق العراق للأوراق المالية المحاسبة الإبداعية.
- 2-تساهم ممارسات المحاسبة الإبداعية في زيادة حجم تداول الأسهم في الشركات التي تمارسها في سوق العراق للأوراق المالية.

هيكلية البحث يتألف البحث من المحاور الآتية:-

1-المحور الأول.. المنهجية ودراسات سابقة

2-المحور الثاني.. الجانب النظري

3-المحور الثالث.. الجانب العملي- دراسة التقارير المالية لبعض الشركات العاملة بالسوق والكشف عن مدى استخدام إدارتها لأساليب المحاسبة الإبداعية ومدى علاقة حجم التداول بذلك.

4-المحور الرابع .. الاستنتاجات والتوصيات

منهج البحث

اعتمد الباحثان على استخدام المنهج الوصفي في جانبه النظري والمنهج التحليلي في جوانبه التطبيقية .

الحدود المكانية والزمانية:

- سوق العراق للأوراق المالية

- البيانات المالية الصادرة لعام 2015 من سوق العراق للأوراق المالية .

دراسات سابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة في الفكر المحاسبي موضوع المحاسبة الإبداعية من عدة جوانب بالدراسة والتحليل ويشير الباحثان هنا إلى وجود العديد من الدراسات الهامة المتعلقة بموضوع الدراسة و على النحو الاتي:

اولا: دراسات محلية:-

دراسة "طالب، 2013" جامعة السليمانية، رسالة ماجستير، (1)

بعنوان "تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية في جودة المعلومات المحاسبية في ظل معايير المحاسبة الدولية" هدفت هذه الدراسة الى اظهار تأثير استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية في جودة المعلومات المحاسبية، وبالتالي دور مجلس معايير المحاسبة الدولية، في الحد منها .أضافة الى بيان الفجوات الموجودة في معايير المحاسبة الدولية، والتي تعمل على المساعدة في استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية اذا تم استعراض اهم الأساليب المستخدمة . ولقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات أهمها:

1.تعد المحاسبة الإبداعية تحديا أخلاقيا تواجه المحاسبين و المدققين.

2. تعد المحاسبة الإبداعية سلوكا غير أخلاقي .لأنها تمثل مخالفات جسيمة ينتجها المحاسبون في مهنتهم. وذلك لتحقيق غايات وأهداف محددة تستفيد منها فئة معينة على حساب الفئات الأخرى .

(2) "الكيلاني، 2008" جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه

بعنوان : "تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها"

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأخلاقيات المهنة إزاء ممارسات المحاسبة الإبداعية في صدق وعدالة القوائم المالية وذلك من خلال التوضيح لمضامين بعض القوانين والمعايير المحاسبية وقواعد السلوك المهني والأخلاقي بما يخص استخدام إجراءات وممارسات المحاسبة الإبداعية و تحميل إدارات الوحدات الاقتصادية مسؤولية الإفصاح عن تلك الإجراءات والممارسات المستخدمة بالقوائم المالية تحقيقا لصدق وعدالة تلك القوائم بهدف حماية مستخدمي القوائم وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات منها:

1. للمحاسبة الإبداعية جانبان الأول إيجابي يتضمن المبادئ المحاسبية وأساليب التعرف على التغيرات في المحيطات الاقتصادية والسياسية والإعمال . والجانب الثاني السلبي فهو يتمثل في استغلال المرونة والثغرات في القواعد والأعراف المحاسبية، وتدخل عناصر غير أخلاقية فيها لغرض تحسين صورة الوحدة الاقتصادية وعرض قوائمها بصورة من شأنها أن تغطي تعثر أو فشل تلك الوحدات وتأخير الإعلان عن إفلاسها.

2. يعتمد الإبداع في المجال المحاسبي على كل من المتغيرات الداخلية وتتمثل بالصفات والمؤهلات الشخصية لمزاولي المهنة، والمتغيرات الخارجية وتتمثل بالبيئة" الوظيفية، المهنية، المجتمع....الخ".

ثانيا: دراسات العربية :-

(1) دراسة "الاعاغا 2011 " جامعة الأزهر غزة، رسالة ماجستير

بعنوان "دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية" طرحت هذه الدراسة مشكلة لجوء الكثير من إدارة الشركات إلى تجميل البيانات المالية، سعيا منها لتحسين الوضع المالي سواء من حيث الربحية أو من حيث المركز المالي، مستغلة تنوع البدائل المحاسبية التي يمكن الاعتماد عليها في إعداد البيانات المالية المنشورة، ومدى أهمية حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية التي تتبعها الشركات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1. اتفقت آراء كل من المدقق الخارجي و المدقق الداخلي على وجود دور لتطبيق مبادئ حوكمة الشركات للحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية .
2. وجود تباين في تأثير مبادئ حوكمة، الشركات، في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية من مبدأ إلى آخر ، ويأتي في مقدمة هذه المبادئ مبدأ حماية حقوق المساهمين ، يليه مبدأ أصحاب المصالح ،ومبدأ الإفصاح والشفافية معا ، ثم مبدأ مسؤولية مجلس الإدارة، ومن ثم مبدأ المساواة بين المساهمين .
3. إن فهم أفراد المجتمع لدور حوكمة الشركات، في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، سوف يزيد من شفافية، وموثوقية البيانات المالية المنشورة للشركات عينة الدراسة .

"الحلبي 2009" جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، رسالة ماجستير ، (2)
بعنوان " دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية"

سعت الباحثة في هذه الدراسة الى التعرف على أشكال التحيز في القياس المحاسبي ،التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة ،اضافة الى بيان دوافع الإدارة من استخدام تلك الأساليب لغرض الوقوف على الدور الذي يقوم به مدقق حسابات تلك الشركات في الحد من إجراءات المحاسبة الإبداعية، نتيجة لجوء كثير من الشركات المساهمة العامة الأردنية إلى تجميل البيانات المالية بهدف تحسين الوضع المالي سواء من حيث الربحية أو من حيث المركز المالي لتحقيق أهداف ذاتية .ولقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها :

1. لا ينحصر التحدي الأكبر للمحاسبة الإبداعية في البعد الفني للمحاسبة، وإنما يتجاوزه إلى البعد الأخلاقي للمحاسبين، وهو الأكثر خطورة على مستقبل مهنة المحاسبة.
2. إتفقت عينة الدراسة على أن الشركات تمارس أساليب وإجراءات "المحاسبة الإبداعية" في القوائم المالية بصورة ضعيفة .

ثالثاً: دراسات اجنبية :-

- (1 دراسة "Oliveras and Amat, 2003"
بعنوان "Ethics and Creative Accounting: Some Empirical Evidence on Accounting for Intangibles in Spain"

هدفت هذه الدراسة الى توضيح بعض الجوانب و الادلة على الممارسات المحاسبية الإبداعية، وعلاقتها بأخلاقيات ممارسة مهنة المحاسبة عند التعامل مع الاصول غير الملموسة في اسبانيا.وقد توصلت هذه الدراسة الى أن القوائم والتقارير المالية تصبح ذات صلة بشكل مهم بواقع المنشأة ،وذلك بسبب العمل على زيادة الاصول غير الملموسة أو تخفيضها.اذ أشارت نتائج الدراسة الى أن هذا النوع من الأصول يحمل أهمية كبيرة ،ويحتل مكانة استيرادية في عمليات تقييم أداء المنشآت، ووجدت الدراسة أيضا أن غالبية استخدامات أساليب التلاعب في الاصول غير الملموسة للمنشآت ،كانت تستهدف ترغيب المؤسسات المصرفية لمنح المنشآت قروضا عند طلبها ذلك.

- (2 دراسة "Mulford &Comiskey, 2002"
بعنوان "The Financial Numbers Game : Detecting Creative Accounting Practices :"
هدفت هذه الدراسة "لعبة الأرقام المالية :اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية" الوصول إلى الأساليب التي منشأها اكتشاف أساليب المحاسبة الإبداعية. ووجدت إن الأنموذج المحاسبي لم ينهار، وان الإبلاغ المالي لا يحتاج إلا لبعض التعديلات وفي نفس الوقت، يجب على المستثمرين أن يتعلموا كيفية اكتشاف المحاسبة الإبداعية ،ويجب أن يتعلم المهنيون من المحاسبين والمدراء كيفية منع حدوثها في شركاتهم عن طريق الاكتشاف، والحماية ،والمنع ،ومن أجل منع المحاسبة الإبداعية ،ولتحقيق هذا يجب على المحاسبين والمدراء أن يقسموا واجبات الرقابة الداخلية فضلا عن أن لجنة التدقيق المستقلة يجب أن تحتوي على شخص ذو خلفية محاسبية قوية ،وخبرة تدقيقية ، اذ أشارت الدراسة إلى إن ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات الأمريكية، كانت بأشكال مختلفة منها التبويب غير الصحيح للإيراد وإساءة الإبلاغ عن النفقات في مقابل بعض من المكافآت المتوقعة والتأثير في أسعار الأسهم وخطط التعويض التحفيزية للموظفين فضلا عن التأثير في سياسة الأرباح، وقد أشار الباحثون إلى أن أي فحص دقيق للخطوات المحددة في " لعبة الأرقام المالية" كان سيقدم إنذارا مبكرا عن احتمالية حدوث المشاكل و تهدف هذه الدراسة إلى وضع وتحديد الإجراءات التي يتم من خلالها تخفيض مشاكل الوكالة ،وتحقيق مصالح الأطراف كافة في ظل التحكم المؤسسي.

المبحث الأول.....الجانب النظري

المحاسبة الإبداعية Creative Accounting

مفهوم المحاسبة الإبداعية

قد يبدو مفهوم المحاسبة الخلاقة أو الإبداعية في البداية " مفهومًا غريبًا أو حديثًا " إلا أنه في حقيقة الأمر ليس كذلك ، لأن هذا المصطلح يثير العديد من التساؤلات عن طبيعة الإبداع وطبيعة الطرق والإجراءات والأساليب المحاسبية التي تستخدم في التطبيقات المحاسبية، أذ يطلق مصطلح المحاسبة الإبداعية على بعض الإجراءات المحاسبية التي تطبقها إدارات الشركات سعيًا وراء إحداث تحسين صوري (غير حقيقي)، إما في ربحيتها أو في مركزها المالي، وذلك باستغلال الثغرات المتواجدة في أساليب التدقيق الخارجي أو بالاستفادة من البدائل المختلفة المتوفرة في السياسات المحاسبية التي تتبعها المعايير المحاسبية للمنشأة في مجالات و أساليب القياس والإفصاح المتبعة في إعداد القوائم المالية مما قد يؤثر سلبيًا على نوعية الأرقام التي تظهرها تلك القوائم سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز.

المحاسبة الإبداعية في حد ذاتها لا تزال من الناحية العملية وحتى الآن، ليس عليها اعتراض كمسألة نهج. ولكن عندما تصبح أساليب غير أخلاقية تتسلل لتفاصيل المحاسبة الناتجة وتجعلها واقعية هذا الشيء غير حقيقي وغير عادل. فالإبداع في هذا السياق هو مثل الإشارة الى نصف كوب من الماء بأنه "نصف كاملة" بدلا من وصفه بأنه "نصف فارغ". في حين أن كلا بيانات صحيحة في الواقع، لا كنها ترسم وتنقل صورا مختلفة. (Ijeoma N.,2014 : 14) ويرى Ali "" أن الإبداع أشاره إلى أن المحاسبة الإبداعية لها تأثير إيجابي إذا تعزز تطوير الممارسات المحاسبية، ولها تأثير سلبي عندما يكون من المفترض بها أن تضلل وتخدع المستثمرين والدائنين، عملاء البنك وغيرهم من مستخدمي البيانات المالية. فالمحاسبة الإبداعية باعتبارها ممارسة الاعتراف بالإيرادات بالطريقة التي تجعل الشركة تبدو أفضل مما هي عليه، في حين أنها ما تزال متوافقة مع المبادئ المحاسبية المقبولة عموما (GAAP)، ولم تخرج عن سياقها، (Ali et al., 2011:6).

أن استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية، تمكن الإدارات من تغيير الانطباعات حول أداء الأعمال في شركاتهم. ويمكنهم من تقديم تقييم غير دقيق عن قدرة الشركة على الربح ، مما يؤدي إلى أسعار غير مناسبة للديون وأسهم الأوراق المالية. وعند اكتشاف الأخطاء الناتجة عن هذه الممارسات قد لا يكون السوق رحيما في ذلك ، وهذا يتسبب في انخفاض حاد في أسعار الأسهم ،

(Mulford & Comiskey, 2002:8). ويستعرض "بطو" مفهوم المحاسبة الإبداعية بأنه مفهوم عام عن تنظيم الحسابات اذ تعطي فوائد غير قانونية او مشكوك فيها للحفاظ على كيان الحسابات .(بطو، 2006:107).

صور المحاسبة الإبداعية:- تأتي المحاسبة الإبداعية بإحدى الصورتين الاتيتين ،(إدارة الأرباح ، تمهيد الدخل)

1 - إدارة الأرباح (Earnings Management)

يعتقد الكثير من الباحثين بأن السياسة المحاسبية تعد المحور الأساس الذي تدور في فلكه ممارسات إدارة الأرباح . وعليه كان من غير المقبول وضع تعريف لإدارة الأرباح بمعزل عن السياسات المحاسبية التي تمثل مجموعة أدوات التطبيق العملي التي تستخدمها الإدارة في إنتاج وتوصيل المعلومات المالية ،ويقصد "بأدوات التطبيق العلمي" تلك القواعد والأسس والطرق و الإجراءات التي يستعين بها المحاسب في مجال عمله .أي أن القاعدة العامة في تحديد معالم السياسة المحاسبية .هي أن تأتي بأدوات التطبيق العملي الملائمة لظروف وطبيعة نشاط الشركة،(الفضل وحمد، 199:2015).

ومن هذا المنطلق تعرف إدارة الأرباح بأنها تعني التدخل المقصود من قبل الإدارة بعملية اختيار البدائل والسياسات المحاسبية للتأثير على الاداء الاقتصادي للشركة من اجل تحقيق أهداف محددة

(Sun and rath, 2008:420).لما كان ارتفاع صافي الربح مؤشراً هاماً للمستثمر يعطي الانطباع عن حسن أداء الشركة وسلامة مركزها المالي ، ويقال من تخوفه من مستوى المخاطرة المتعلق بها ،(عيد محمود ، 2001:242) .

اهتمت الإدارة بتجميل هذا العنصر المحاسبي "صافي الربح" واتخذت الأساليب المحاسبية للتحكم بهذه الأرباح ، وتوزيعها كما تراه مناسباً ضمن الإمكانيات والاختيارات المحاسبية المتاحة لها ، وهو ما يدعى بإدارة الأرباح (Earnings Management)، ويعرفها بأنه "ابتكار مقترح في إعداد التقرير المالي بنية الحصول على منافع خاصة" (Patricia M، 2000:239).

وتعد إدارة الأرباح من أهم صور المحاسبة الإبداعية التي تمت مناقشتها في أدبيات المحاسبة، ويعرف "العتابي" إدارة الأرباح بأنها تدخل متعمد في عملية إعداد التقارير المالية بهدف الحصول على منافع خاصة وتضليل أصحاب المصالح بخصوص وضع الشركة الاقتصادي ومن ثم تشويه صور الأداء المالي الحقيقي بهدف التوصل الى نتائج مرغوب بها (العتابي، 2016:15). كما أورد "السهلي" بأنها ، تغيير الأداء الاقتصادي المعلن للشركة بواسطة الإدارة إما لتضليل المساهمين أو للتأثير في نتائج تعاقدية (السهلي، 2006:515) . وهي الاختيار المدروس بين الطرائق والسياسات المحاسبية والتي تكون من ضمن المبادئ المتعارف عليها من أجل تعظيم المنفعة الشخصية للإدارة أو لتعظيم قيمة المنشأة (Ronser , 2003:362).

أنواع إدارة الأرباح

في هذا الإطار يشير "Parafet" "الى نوعين موجودة من ممارسات إدارة الأرباح هما :

- إدارة الأرباح السيئة (Bad Earning anagement)

- إدارة الأرباح الجيدة (Good Earning Management)

بالنسبة لإدارة الأرباح السيئة هي أداة الأرباح التي تهدف لاختفاء الأداء التشغيلي الحقيقي للمؤسسة ، عن طريق إيجاد بعض العمليات الوهمية والقيود المحاسبية المصطنعة ، مثل تشكيل احتياطات سرية والاعتراف الخاطئ بالايرادات ، أو استخدام تقديرات مفرطة وغير منطقية عند ممارسة الاحكام المحاسبية مثل تخفيض مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها ، ويمكن اعتبار ممارسات إدارة الأرباح السيئة غير منتجة ولا تحقق أي قيمة حقيقية للمؤسسة فهي تمثل عمليات احتيالية ، فحسب "Parafet" "غالبا ما تنطوي إدارة الأرباح السيئة على بعض الممارسات المحاسبية والإدارية غير المقبولة وغير القانونية ، وهذه يكون من الصعب اكتشافها ، أن أدراج الإدارة للعمليات الوهمية والقيود المحاسبية المصطنعة لا يمثل إدارة سيئة فحسب و إنما إدارة غير مشروعة و غير قانونية للأرباح.

اما بالنسبة لإدارة الأرباح الجيدة فد أشار "Parafet" الى أنها كل عملية تسيير تقوم بها إدارة المؤسسة تهدف لتحسين إداؤها وتحقيق أهدافها ، لتتفاعل مع كل التهديدات المتوقعة والفرص المتاحة أذ تعترف بجميع الالتزامات المترتبة على المؤسسة وفي وقتها المحدد وتستطيع خلق قيمة للمساهمين ، وبالتالي يمكن تعريف إدارة الأرباح الجيدة على أنها، إدارة الأرباح التشغيلية التي تحدث عندما تتخذ الإدارة قرارات اختيارية من شأنها المحافظة على أداء مالي مقبول و مستقر للمؤسسة . فمثلا قد تلجأ الإدارة لتقديم خصومات تجارية للعمت يعتبر هذه ممارسة مقبولة من الناحية القانونية، (Parafet، 9-2000:8).

2-تمهيد الدخل. (Income Smoothing)

يعتبر تخفيض تقلبات الدخل واستقرار نموه أحد أهم أهداف المدير التنفيذي . وذلك استناداً على الاعتقاد السائد بأن تذبذب معدل نمو الدخل يرفع من حجم المخاطرة ، (عيد محمود 2001:245) . إذ أن الشركة ذات معدل النمو الثابت أو المتقارب على المدى الطويل هي أقل مخاطر لهذا تسعى بعض الشركات قدر الامكان أن تخفض من هذه المخاطر بأساليب محاسبية مقبولة، تسمى تمهيد الدخل "Income Smoothing"

أي أن تمهيد الدخل هو ، أحد أشكال إدارة الأرباح مصمم لإزالة انحرافات سلسلة الأرباح الطبيعية يتضمن خطوات تقليل أو حفظ المكاسب خلال السنوات الجيدة لاستخدامها في السنوات غير الجيدة،

(3 : Mulford & Comiskey, 2002) ، ويحصل الدخل الممهد إما بطريقة طبيعية ناتجة عن الأعمال التشغيلية للشركة ، أو بطريقة مبتكرة ناتجة عن تدخل الإدارة وتهدف إلى تحقيق الاستقرار في نمو الدخل، (عسيري 2002: 261) .

وكذا يعرف تمهيد الدخل بأنه، الجهود المبذولة من قبل الإدارة لتقليل التقلبات في الأرباح المعلنة للشركة ، ويركز هذا التعريف على دور الإدارة في تقليل التقلبات التي تحدث في دخل الشركة من دون أن يحدد طبيعة الجهود المبذولة من الإدارة لتمهيد الدخل ، (Ashari et al, 1994: 219) .

أما "Belkaoui" فيرى أن تمهيد الدخل هو ، تسوية مقصودة للدخل المعلن يهدف الوصول إلى الاتجاه أو المستوى المرغوب به، وهو يعبر عن رغبة الإدارة في تخفيض الانحرافات غير الطبيعية في الدخل إلى الحد الممكن أو المسموح به وذلك في ظل مبادئ المحاسبة والإدارة المقبولة، (Belkaoui, 2001: 48) .

ويمكن القول أن تمهيد الدخل يتم في حدود المرونة المتاحة في المبادئ المحاسبية المقبولة قبولا عاما، ومن خلال ما تقدم نلاحظ ما يلي (حماد، 2005: 443)

1- تمهيد الدخل عملية تتم طبقا للمرونة المتاحة في المبادئ المحاسبية المتعارف عليها (GAAP)، فيما يتعلق بالطرق والإجراءات المحاسبية.

2- تمهيد الدخل هو تدخل من الإدارة في عملية القياس والإبلاغ المالي.

3- تمهيد الدخل يهدف الى تقليل التباين و التذبذب في نتائج الأعمال .

🚩 دوافع الإدارة لاستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية

ويرى المحللون الماليون إن دوافع الإدارة من استخدام المحاسبة الإبداعية تنحصر بالنقاط الآتية:

(Mulford & Comiskey, 2002):

1_ التأثير الايجابي على سمعة الشركة في السوق :

بهدف تحسين القيم المالية المتعلقة بأداء منشآت الأعمال.

2- التأثير في سعر سهم الشركة بالأسواق المالية:

بهدف تعظيم القيم المالية ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الأسواق المالية.

3 - تحسين الأداء المالي للمنشأة لتحقيق المصالح الشخصية: (القطيش ، الصوفي، 2011: 362).

المكاسب الشخصية تعد من اهم دوافع الادارة لاستخدام المحاسبة الابداعية وذلك لعكس صورة إيجابية عن أدائها لغايات شخصية تتمثل في تحسين صورة هذه الإدارة أمام مجالس الإدارة.

4- الحصول على التمويل أو المحافظة عليه:

تسعى إدارات الشركات غالباً للحصول على التمويل اللازم بأشكاله المختلفة ، وذلك عندما تعاني الشركة من مشاكل في السيولة اللازمة لاستمرار عملياتها التشغيلية أو الاستثمارية وأحياناً لسداد التزاماتها، وهنا تلجأ لإعادة تمويل النفقات والتزامات، من خلال المؤسسات المالية باللجوء إلى أساليب المحاسبة الإبداعية لتحسين نتيجة النشاط والموقف المالي محاسبياً "وليس حقيقياً" لتحقيق شروط التمويل المفروضة من المؤسسات المالية.

5- لأجل التلاعب الضريبي. (الغا 2011: 84):

وذلك من خلال تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة النفقات لاجل تخفيض الوعاء الضريبي الذي سيتم احتساب قيمة الاقتطاع الضريبي المترتب عليها.

6- تجنب التكلفة السياسية:

تتمثل هذه التكلفة بالأعباء التي تتحملها الوحدات الاقتصادية كبيرة الحجم نتيجة القوانين والأنظمة التي تفرضها الدولة. مثل زيادة معدلات الضرائب كذلك تحميل الوحدات الاقتصادية بأعباء اجتماعية مرتفعة ولهذا تلجأ إدارة الوحدات الاقتصادية الى تجنب تلك التكلفة من خلال تبني إدارة المكاسب أو اختيار سياسات محاسبية تؤدي إلى تخفيض الربح.

المبحث الثاني الجانب التطبيقي

هدفت الدراسة التطبيقية في المقام الأول الى اختبار فرضيات البحث ومن ثم قياس ما إذا كان هناك تأثير للممارسة المحاسبية الإبداعية على الشركات المساهمة الممارسة لها من حيث حجم التداول. ولأجل تحقيق متطلبات الدراسة وجمع البيانات اللازمة لها وبموضوعية وحيادية، ارتأينا تحليل البيانات المالية للشركات المساهمة ولجميع الشركات عينة الدراسة للفترة (2015) باستخدام المقياس الرياضي لنسبة (Miller Ratio 2007) لقياس ممارسات إدارة الأرباح للشركات العينة، ليتم بعد ذلك دراسة مدى تأثير ممارسات المحاسبة الإبداعية "إدارة الأرباح" على حجم التداول للشركات المدرجة في السوق .

جدول (1) يبين الشركات العشرة الأكثر تداولاً والعشرة الأقل تداولاً لعام 2015				
ت	الشركات العشرة الأكثر تداولاً 2015 (مليون دينار)	يبين الشركات العشرة الأقل تداولاً 2015 (مليون دينار)		
	اسم الشركة	حجم التداول 2015 (مليون دينار)	اسم الشركة	حجم التداول 2015 (مليون دينار)
1	مصرف الخليج التجاري	45301,7	الشرق الأوسط لإنتاج الأسماك	18,7
2	المصرف المتحد للاستثمار	1.43708	الخازر لإنتاج الكارتون	20.5
3	مصرف دار السلام للاستثمار	0.42495	الاهلية للإنتاج الزراعي	37,6
4	المصرف الأهلي العراقي	0.41962	الاهلية للتأمين	53.0
5	المصرف العراقي الإسلامي	2.38151	العراقية لصناعة وتجارة الكارتون	53.8
6	مصرف بغداد	7.30200	الزوراء للاستثمار	56.6
7	بغداد للمشروبات الغازية	5.26392	الصناعات المعدنية والدراجات	77.6
8	المصرف الوطني الإسلامي	5.26392	دار السلام للتأمين	116.0
9	مصرف الشمال	1.16201	مصرف ايلاف	136.1
10	مصرف آشور الدولي	7.15909	الخليج للتأمين	160.5
الجدول: أعداد الباحثان اعتماداً على تقارير التداول المنشورة لعام 2015 وعليه سيقاش هذا الجانب من خلال النقاط الآتية ..				

اولا .. قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية عن طريق " إدارة الأرباح " للشركات المساهمة العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

ثانيا .. قياس نسبة التغير في حجم التداول للشركات عينة البحث.

ثالثا .. تحليل نتائج الدراسة الميدانية لاختبار العلاقة بين وممارسات المحاسبة الإبداعية وحجم التداول لأسهم الشركات عينة البحث وتفسيرها.

❖ قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية عن طريق " إدارة الأرباح " للشركات عينة البحث.

تناول هذا المبحث عرض نتائج قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال تطبيق " إدارة الأرباح " للشركات عينة الدراسة، من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة 2015، وقد اعتمدت التقارير والقوائم المالية السنوية المنشورة على موقع سوق العراق للأوراق المالية وكذلك التقارير المالية المنشورة على موقع هيئة الأوراق المالية لغرض استكمال متطلبات القياس، و للوقوف على حجم ممارسة الشركات العينة لإدارة الأرباح. تم اختيار الشركات العراقية المساهمة المدرجة في السوق العراق للأوراق المالية وكانت 20 شركة (العشرة شركات الأكثر تداول والشركات العشر الأقل تداولاً في السوق)، بشرط توفر البيانات الكاملة عنها في فترة الدراسة.

❖ نموذج ميلر للقياس.

تم اعتماد نموذج (نسبة ميلر للقياس، Miller Ratio 2007)، لقياس ادارة الأرباح ،وهنا نبين أسباب اعتماد هذا المؤشر للقياس وهي:

1. انه يتسم بالموضوعية لاعتماده على أساس إحصائي ، كونه لا يتضمن وضع تقديرات للدخل المتوقع أو لبعض المتغيرات الأخرى اللازمة للقياس. اذ يعتمد البيانات الفعلية تجنباً لاحتمال الخطأ والأحكام الشخصية التي قد تصاحب وضع التقديرات، أي انه و يوفر مقياس واضح لإدارة الأرباح .

2. انه يمكن ممارسي ومنظمي المهنة بسهولة من التحقق واكتشاف استخدام الشركات في ممارساتها لإدارة الأرباح.

3. انه يعتبر الأحدث بين نماذج قياس إدارة الأرباح إضافة الى أنه يتميز بسهولة تطبيقه وسهولة الحصول على المعلومات المطلوبة في التطبيق لتوفرها مباشرة في القوائم المالية.

قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية

بعد أن تم اختيار العينة موضوع البحث ، (قد تم استثناء مصرف دار السلام لعدم تقديمه للتقارير المالية لعام 2015)، تم تفرغ البيانات اللازمة من التقارير السنوية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، اذ اعتمد نموذج ميلر للقياس والذي من خلاله نتمكن من دراسة العلاقة بين صافي التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية (CFO) والتغير في راس المال العامل (ΔWC)، اذ انه يمثل أداة لاكتشاف ممارسات إدارة الأرباح. اذ يمكن تعديل تلك الحسابات للوصول الى الدخل المستهدف الذي تسعى له الإدارة، بينما يُعد صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية (CFO) مقياساً بديلاً للأداء لأنه اقل عرضة للتلاعب بالمقارنة مع صافي الدخل، حيث انه لا يتأثر بأثر الاستحقاق. ويمكن استخراج هذه النسبة وفق القانون التالي:

$$(Miller Ratio = \Delta (\Delta WC/CFO)$$

وتفسر المعادلة رقم (1) فرض عدم وجود إدارة أرباح في الشركة:

$$(\Delta WC/CFO)_t - (\Delta WC/CFO)_{t-1} = 0 \dots\dots\dots (1)$$

وتفسر المعادلة رقم (2) فرض وجود إدارة أرباح في الشركة :

$$(\Delta WC/CFO)_t - (\Delta WC/CFO)_{t-1} \neq 0 \dots\dots\dots (2)$$

اذ تم اعتماد القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية العينة موضوع البحث لاستخلاص النتائج للعام 2015.

$$-EM WC / CFO) t \square WC/ CFO) t-0 - (\square = (1$$

إدارة الأرباح EM :

التغير في صافي رأس المال العامل WC :

صافي التدفق النقدي التشغيلي CFO :

السنة الحالية t-0 :

السنة السابقة: t-1

حيث تم استخدام القوانين التالية لتطبيق نموذج ميلر :

رأس المال العامل = الموجودات المتداولة – المطلوبات المتداولة .

التغير في رأس المال (WC) = رأس المال العامل للسنة الحالية – رأس المال العامل للسنة السابقة .

جدول (2) قياس إدارة الأرباح للشركات عينة الدراسة للفترة 2015

الجدول: أعداد الباحثان اعتماداً على التقارير المالية المنشورة، قياس إدارة الأرباح للشركات عينة الدراسة للفترة 2015

مصرف الخليج التجاري		
2015	2014	البيان
760989595237	764140233237	الموجودات المتداولة
487998540927	469176977902	المطلوبات المتداولة
272991054310	294963255335	رأس المال العامل
(21972201025)	---	التغير في رأس المال العامل
10917418072	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(2.013)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
مصرف المتحد للاستثمار		
2015	2014	البيان
522926078716	488790613196	الموجودات المتداولة
259527046104	226561706339	المطلوبات المتداولة
263399032612	262228906857	رأس المال العامل
1170125755	---	التغير في رأس المال العامل
75172459863	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.016	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
المصرف الأهلي العراقي		
2015	2014	البيان
513359246592	600974725295	الموجودات المتداولة
275368264753	352548624015	المطلوبات المتداولة
237990981839	248426101280	رأس المال العامل
(10435119341)	---	التغير في رأس المال العامل
(98154533839)	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.106	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية

المصرف العراقي الاسلامي		
2015	2014	البيان
457176240	452760901	الموجودات المتداولة
206572440	207585842	المطلوبات المتداولة
250603800	245175059	رأس المال العامل
5428741	---	التغير في رأس المال العامل
4345915	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
1.249	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
مصرف بغداد		
2015	2014	البيان
1493192477	1770087708	الموجودات المتداولة
1281048325	1535086127	المطلوبات المتداولة
212144152	235001581	رأس المال العامل
(22857429)	---	التغير في رأس المال العامل
(316900783)	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.072	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
بغداد للمشروبات الغازية		
2015	2014	البيان
117870541007	101173161080	الموجودات المتداولة
10227189696	7865089114	المطلوبات المتداولة
107643351311	933080719 66	رأس المال العامل
14335279345	---	التغير في رأس المال العامل
23660239365	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.606	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
المصرف الوطني الاسلامي		
2015	2014	البيان
701994855886	556826425368	الموجودات المتداولة
419043799368	277460419287	المطلوبات المتداولة
282951056518	279366006081	رأس المال العامل
3585050437	---	التغير في رأس المال العامل
5709584910	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.628	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
مصرف آشور الدولي		
2015	2014	البيان
422705928	409192757	الموجودات المتداولة
181639999	166974236	المطلوبات المتداولة
241056929	242218521	رأس المال العامل
(1161592)	---	التغير في رأس المال العامل
59431362	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(0.019)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
مصرف الشمال للتمويل		

2015	2014	البيان
775826086	1417173605	الموجودات المتداولة
521318246	1163319179	المطلوبات المتداولة
254507840	253854426	رأس المال العامل
653414	---	التغير في رأس المال العامل
(585483980)	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(0.001)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
شركة الشرق الأوسط لانتاج وتسويق الأسماك		
1169956032	1078918626	الموجودات المتداولة
454602746	491924190	المطلوبات المتداولة
715353286	586994436	رأس المال العامل
128358850	---	التغير في رأس المال العامل
(45874610)	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(2.798)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
الأهلية للإنتاج الزراعي		
136667187	133525745	الموجودات المتداولة
39110778	34584654	المطلوبات المتداولة
97556409	98941091	رأس المال العامل
(1384682)	---	التغير في رأس المال العامل
39543802	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(0.035)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
الأهلية للتأمين		
3236661091	3119912967	الموجودات المتداولة
694124477	440074268	المطلوبات المتداولة
2542536614	2679838699	رأس المال العامل
(137302085)	---	التغير في رأس المال العامل
(162357679)	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.846	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
شركة الزوراء للاستثمار المالي		
1338431828	1427158522	الموجودات المتداولة
106690755	119895944	المطلوبات المتداولة
1231741073	1307262578	رأس المال العامل
(65521505)	---	التغير في رأس المال العامل
99520398	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(0.659)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
شركة دار السلام للتأمين		
5200622780	5254413209	الموجودات المتداولة
266322509	780312105	المطلوبات المتداولة
4934300271	4474101104	رأس المال العامل
460199167	---	التغير في رأس المال العامل
(196395874)	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية

(2.343)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية
مصرف ايلاف الاسلامي		
480274229226	288347071626	الموجودات المتداولة
259842973961	144764968767	المطلوبات المتداولة
220431255265	143582102859	رأس المال العامل
76849152406	---	التغير في رأس المال العامل
84174598695	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
0.913	----	مؤشر ميلر للفترة الحالية
الخليج للتأمين		
2025319936	2662918123	الموجودات المتداولة
127485379	749044521	المطلوبات المتداولة
1897834557	1913873602	رأس المال العامل
(16039045)	---	التغير في رأس المال العامل
104971666	---	صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية
(0.153)	---	مؤشر ميلر للفترة الحالية

الجدول :أعداد الباحثان اعتمادا على التقارير المالية المنشورة

❖ تحليل وتفسير النتائج

بعد أن تم تفريغ البيانات واستخراج مؤشر (نسبة ميلر Miller Ratio) للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية(العينة الدراسة) ولفترة الدراسة 2015 أظهرت النتائج قيام الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية (عينة الدراسة) بممارسات إدارة الأرباح بنسب متفاوتة، إذ كانت النتائج لجميع الشركات إن (قيمة مؤشر نسبة ميلر $\neq 0$) بشكل مطلق حيث تراوحت النسبة أعلى من الصفر وادنى من الصفر. وكما يظهر الجدول رقم (3)

جدول(3) يمثل مؤشر ميلر (Miller Ratio) لقياس ممارسات إدارة الأرباح ..الجدول :أعداد الباحثان

المقارنة للشركات عينة الدراسة للعام 2015		المقارنة للشركات عينة الدراسة للعام 2015	
اسم الشركة	مؤشر ميلر	اسم الشركة	مؤشر ميلر
مصرف الخليج التجاري	(2.013)	الشرق الاوسط لتسويق الاسماك	(2.798)
المصرف المتحد للاستثمار	0.016	الاهلية للنتاج الزراعي	(0.035)
المصرف الاهلي العراقي	0.106	الاهلية للتأمين	0.846
المصرف العراقي الاسلامي	1.249	الزوراء للاستثمار	(68.11)
مصرف بغداد	0.072	دار السلام للتأمين	(343.2)
بغداد للمشروبات الغازية	0.606	مصرف ايلاف	0.913
المصرف الوطني الاسلامي	0.628	الخليج للتأمين	(0.153)
مصرف الشمال	(0.001)	----	----
مصرف آشور الدولي	(0.019)	-----	----

وقد ظهر من خلال الجدول رقم(3) اعلاه نتائج شركات عينة الدراسة لعام 2015 ،قد بلغت عدد مؤشرات (EM إدارة الأرباح) الموجبة (8)،و بلغت المؤشرات السالبة (8)،اذ بلغت اعلى مستوى لمؤشر موجب لإدارة الأرباح (1.249) وقد كان من نصيب المصرف العراقي الإسلامي. و تعبر النسب الموجبة عن رغبة الادارة في تحسين سمعتها في السوق بهدف تعظيم القيمة السوقية لاسهمها من اجل تحسين مستوى اسعار اسهمها او رغبتها في الحصول على تمويل .

اما ادنى مستوى موجب فقد بلغ (0.016) وقد كان من نصيب المصرف المتحد للاستثمار .

اما الشركات التي قامت بتخفيض ارباحها والتي كانت نتائجها سالبة، اذ بلغ ادنى مستوى سالب (2.798) وكان من نصيب شركة الشرق الاوسط لتسويق الاسماك ، وبلغ اعلى مستوى سالب (0.001) مصرف الشمال. اذ تعبر النسب السالبة عن رغبة الادارة أو المالكين للشركة تخفيض قيمة الضريبة المفروضة عن طريق تخفيض الوعاء الضريبي الذي سيتم احتساب قيمة الاقتطاع الضريبي المترتب عليها، أو سعيها لتجنب التكلفة السياسية التي تتحملها تلك الشركات. ويتضح مما تقدم أن الشركات عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تمارس تطبيقات المحاسبة الابداعية عن طريق ممارسة ادارة الأرباح وعليه : تم قبول الفرضية الفرعية الاولى

تمارس إدارات الشركات المساهمة التي تعمل في سوق العراق للأوراق المالية تطبيقات المحاسبة الإبداعية

❖ قياس نسبة التغير في حجم التداول للشركات عينة البحث.

تناول هذا المحور عرض نتائج قياس وتحليل حجم التداول للشركات عينة الدراسة لعام 2015، ولأجل تحقيق متطلبات الدراسة وجمع البيانات اللازمة لها وبموضوعية وحيدة قد اعتمدت التقارير والقوائم المالية الفصلية المنشورة على موقع هيئة الأوراق المالية لغرض استكمال متطلبات القياس، للوقوف على مدى التغير في حجم التداول للشركات ، من خلال المقارنة بين حجم التداول للشركات للفترة ما بين قبل وبعد اصدار القوائم المالية. الجدول في ادناه يوضحا المقارنة بين حجم التداول للشركات الاعلى تداولاً وحجم التداول للشركات الاقل تداولاً (تم استثناء بعض الشركات من المقارنة لعدم توفر معلومات عن حجم التداول لفترة الدراسة).

جدول (4) يمثل التغير في حجم التداول في الشركات الأعلى تداولاً في السوق

اسم الشركة	حجم التداول بعد اصدار القوائم المالية	حجم التداول قبل اصدار القوائم المالية	تغير في حجم التداول
مصرف الخليج التجاري	1494.2	3865.6	(61.3)
مصرف المتحد	30343.2	295.9	6775.0
المصرف الاهلي العراقي	18.3	2.5	643.5
المصرف العراقي الاسلامي	71.6	15.4	365.6
مصرف بغداد	6392.0	7457.7	12.5
بغداد للمشروبات الغازية	-----	-----	----
المصرف الوطني الاسلامي	0.4	6.3	(94.0)
مصرف الشمال	-----	-----	----
مصرف اشور	82.7	89.1	(7.1)
الشرق الاوسط لتسويق الاسماك	0.4	0.8	(54.8)
الاهلية للنتاج الزراعي	10.1	12.2	(17.5)
الاهلية للتأمين	----	-----	----
الزوراء للاستثمار	4.4	11.3	(61.0)
دار السلام للتأمين	0.04	2.1	(97.9)
مصرف ايلاف	10.5	15082.1	(99.9)
الخليج للتأمين	----	----	----

الجدول :إعداد الباحثان اعتماداً على التقارير المنشورة للسوق

❖ تحليل و تفسير النتائج

بعد أن تم تفريغ البيانات المستخرجة من تقارير التداول للشركات عينة البحث والمنشورة من قبل هيئة الأوراق المالية واستخراج نسبة التغير لكل من حجم التداول في الفصل الذي يسبق نشر القوائم المالية وبين حجم التداول في الفصل الذي يلي نشر القوائم المالية ، وقد تم استخراج هذه النسبة عن طريق استخدام القانون التالي :

حجم التداول للفترة بعد نشر التقارير المالية - حجم التداول للفترة قبل نشر التقارير المالية

$$\text{نسبة التغير} = \frac{\text{حجم التداول للفترة قبل نشر التقارير المالية}}{\text{حجم التداول للفترة بعد نشر التقارير المالية}} \times 100\%$$

حجم التداول للفترة قبل نشر التقارير المالية

أظهرت النتائج ما يأتي: أن نسبة التغير في حجم التداول كان موجبا لكل من الشركات التالية "مصرف المتحد ،المصرف الاهلي العراقي، المصرف العراقي الاسلامي، مصرف بغداد"، وهذا يعني أن هذه الشركات حققت ارتفاعا في حجم التداول بعد أعداد ونشر قوائمها المالية . وكما اظهرت النتائج أن نسبة التغير في حجم التداول للشركات "مصرف الخليج التجاري، المصرف الوطني الاسلامي، مصرف اشور، الشرق الاوسط لتسويق الاسماك، الأهلية للننتاج الزراعي، الزوراء للاستثمار، دار السلام للتأمين، مصرف ايلاف، الخليج للتأمين" كانت سالبة أي أن هذه الشركات قد انخفض حجم تداولها في السوق بعد أعداد ونشر قوائمها المالية.

اسم الشركة	نسبة التغير في حجم التداول	نوع التغير	مؤشر ميلر	نوع المؤشر
مصرف الخليج التجاري	(61.3)	سالبة	(2.013)	سالبة
المصرف المتحد للاستثمار	6775.0	موجبة	0.016	موجبة
المصرف الاهلي العراقي	643.5	موجبة	0.106	موجبة
المصرف العراقي الاسلامي	365.6	موجبة	1.249	موجبة
مصرف بغداد	12.5	موجبة	0.072	موجبة
بغداد للمشروبات الغازية	----	----	0.606	موجبة
المصرف الوطني الاسلامي	(94.0)	سالبة	0.628	موجبة
مصرف الشمال	----	----	(0.001)	سالبة
مصرف اشور الدولي	(7.1)	سالبة	(0.019)	سالبة
الشرق الاوسط لتسويق الاسماك	(54.8)	سالبة	(2,798)	سالبة
الاهلية للننتاج الزراعي	(17.5)	سالبة	(0.035)	سالبة
الاهلية للتأمين	----	----	0.846	موجبة
الزوراء للاستثمار	(61.0)	سالبة	(11.68)	سالبة
دار السلام للتأمين	(97.9)	سالبة	(2.343)	سالبة

موجبة	0.913	سالبة	(99.9)	مصرف ايلاف
سالبة	(0.153)	-----	----	الخليج للتأمين

ومن خلال نتائج الجدول رقم (4) اعلاه ظهر ان نسبة 66% من الشركات التي حققت اعلى حجم تداول وفقا للبيانات الصادرة من سوق العراق للأوراق المالية وفقا لما جاء في جدول رقم (3) قد ازداد حجم التداول فيها بعد اصدار القوائم المالية . ملاحظة" تم استخراج نسبة 66% من خلال الجدول (5) ادناه ، اذ تم التوافق بين مؤشر ميلر موجب مع نسبة تغير حجم التداول موجبة لاربعة شركات من اصل 6 شركات تم توافق المؤشرات فيها".

اما الشركات التي حققت ادنى مستوى في حجم التداول وفقا لما جاء جدول رقم (1) فان جميع النتائج سالبة بعد تطبيق القانون .

❖ تحليل نتائج الدراسة الميدانية لاختبار العلاقة بين وممارسات المحاسبة الإبداعية وحجم التداول لأسهم الشركات عينة البحث وتفسيرها.

ويظهر الجدول رقم (5) ادناه العلاقة بين نسبة التغير ومؤشر ميلر وفقا للنتائج التي تم التوصل اليها في الجدولين رقم (3) و(4) .

الجدول (5) يبين العلاقة بين نسبة التغير في حجم التداول ومؤشر ميلر

الجدول : اعداد الباحثان اعتمادا على نتائج جداول قياس مؤشر ميلر وجداول قياس نسبة التغير في حجم التداول

من خلال الجدول رقم (5) اعلاه ظهرت النتائج التالية :

أظهرت نتائج بيانات مصرف الخليج التجاري، مصرف آشور الدولي، الشرق الاوسط لتسويق الاسماك، الاهلية للنتاج الزراعي، الزوراء للاستثمار، دار السلام للتأمين، أن قرارات المستثمرين قد تأثرت بعد نشر القوائم المالية اذ أن استخدام مؤشر ميلر أعطى نتيجة سلبية (أي أن الشركة قد قامت بتخفيض الأرباح) مما أدى بالمستثمرين الى انخفاض حجم التداول لنفس الفترة وهذا ما بينه انخفاض نسبة التغير في حجم التداول لهذه الشركة كما هو موضح في الجدول رقم (5). وكما أظهرت نتائج بيانات كل من الشركات " المصرف المتحد للاستثمار ، المصرف الأهلي العراقي، المصرف العراقي الاسلامي، مصرف بغداد " ، أن قرارات المستثمرين قد تأثرت بعد نشر القوائم المالية اذ أن استخدام مؤشر ميلر أعطى نتيجة موجبة (أي أن الشركة قد قامت بزيادة ارباحها) مما أدى بالمستثمرين الى زيادة حجم التداول لنفس الفترة وهذا ما تبينه الزيادة في نسبة التغير في حجم التداول لهذه الشركة وكما موضح في اعلاه الجدول . وقد شذت عن مؤشر ميلر شركتين مصرفيتين هما "المصرف الوطني الإسلامي، مصرف ايلاف" اذ أن انخفاض حجم التداول بالسهم للشركتين بالرغم من زيادة ارباح تلك الشركتين. و اعتمادا على ما تقدم أن قرارات مستخدمين القوائم المالية و المستثمرين الحاليين والمتوقعين تتأثر بممارسات المحاسبة الإبداعية وهذا ما اكدته نتائج الشركات عينة عند تطبيق مؤشر ميلر وهذا ما يتوافق و فرضية البحث:

وعليه يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية التي مفادها :

تساهم ممارسات المحاسبة الإبداعية في زيادة حجم تداول الأسهم في الشركات التي تمارسها في سوق العراق للأوراق المالية

من خلال قبول الفرضيتين الفرعيتين نتوصل الى قبول الفرضية الرئيسية والتي مفادها :

"تؤثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على حجم التداول في سوق العراق للأوراق المالية.

المبحث الثالث.....الاستنتاجات

❖ الاستنتاجات

1. إن أساليب وإجراءات تطبيقات ممارسات المحاسبة الإبداعية تتعارض مع الاتجاه العام للمعلومات المحاسبية لكونها تحقق أهداف الإدارة على حساب الأطراف الأخرى.
2. لجوء الشركات العاملة في سوق العراق للأوراق المالية لممارسة تطبيقات المحاسبة الإبداعية هو وجود مجموعة من الدوافع والمحفزات قسم منها دوافع شخصية تتعلق بمصلحة الإدارة بهدف تحسين مقاييس الأداء بالشكل الذي يعكس صورة جيدة عن أداء الشركة وزيادة حوافزها الإدارية ، ودوافع خارجية مثل التأثير على أسعار الأسهم ، تقليل المدفوعات الضريبية ، تقليل التكاليف السياسية .
3. تقوم إدارة الشركات بممارسة تطبيقات المحاسبة الإبداعية من خلال مجموعة من الآليات والأساليب التي يمكن من خلالها التأثير على نتائج عمليات الشركة تبعاً لأثرها في الدخل ، وهي بهذا لا تكون معلومات حيادية ولا تعبر بصدق عن نتيجة الأعمال والمركز المالي .
4. هناك تباين في الوسائل والأساليب المستخدمة لتطبيقات ممارسات المحاسبة الإبداعية، وإن أكثر الأساليب استخداماً وتأثيراً في الشركات عينة البحث ، هو استخدام الإدارة للأساليب والطرق التي تتعلق بتصنيفات الكلف المحاسبية وتصنيف البنود العادية وغير العادية والمناورة بها للتأثير في الأرباح .
5. وُدي شيوع ممارسات تطبيقات المحاسبة الإبداعية وانتشارها إلى إثارة الشكوك حول جودة القوائم المالية ومن ثم فقدان الثقة بين أصحاب العلاقة من مستخدمي القوائم ومعديها. في مدى الاعتماد عليها لاتخاذ القرارات المختلفة
6. أظهرت نتائج قياس ممارسات تطبيقات المحاسبة الإبداعية المستندة إلى نموذج ميلر (Miller 2007) أن جميع الشركات عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية مارست تطبيقات المحاسبة الإبداعية بنسب مختلفة خلال مدة البحث. إذ كانت نتائج الشركات المساهمة لعينة الدراسة للعام 2015 قد بلغت عدد مؤشرات (EM) إدارة الأرباح) الموجبة (8)، وبلغت المؤشرات السالبة (8)، إذ بلغت أعلى مستوى لمؤشر موجب لإدارة الأرباح (1.249) وقد كان من نصيب المصرف العراقي الإسلامي. إذا تعبر النسب الموجبة عن رغبة الإدارة في تحسين سمعتها في السوق بهدف تعظيم القيم المالية بعد ذلك تحسين مستوى الأسعار لأسهم تلك الشركات في الأسواق المالية أو رغبته في الحصول على تمويل . أما أدنى مستوى موجب فقد بلغ (0.016) وقد كان من نصيب المصرف المتحد للاستثمار، وبلغ أدنى مستوى سالب
- (2.013) وكان من نصيب مصرف الخليج التجاري ، وبلغ أعلى مستوى سالب (0.001) مصرف الشمال. إذ تعبر النسب السالبة عن رغبة الإدارة أو المالكين للشركة تخفيض قيمة الضريبة المفروضة عن طريق تخفيض الوعاء الضريبي الذي سيتم احتساب قيمة الاقتطاع الضريبي المترتب عليها، أو سعيها تجنب التكلفة السياسية التي تتحملها تلك الشركات . وهذا يؤكد وجود تضارب في مصالح الأطراف ذات العلاقة بالشركة ، إذ أن من مصلحة المدراء هي تخفيض الضرائب والأرباح الموزعة في حين أن مصلحة حملة الأسهم هي تعظيم العوائد على الاستثمارات وتوسيع الإدارة إلى زيادة تعويضاتهم الإدارية المختلفة.
7. يؤدي تطبيق ممارسات المحاسبة الإبداعية إلى تغير في حجم التداول بالأسهم في الشركات العاملة في سوق العراق للأوراق المالية. إذ أظهرت النتائج ، أن نسبة التغير في حجم التداول كان موجبا لكل من الشركات "مصرف المتحد ، المصرف الأهلي العراقي ، المصرف العراقي الإسلامي ، مصرف بغداد"، كما كانت نسبة التغير في حجم التداول للشركات " مصرف الخليج التجاري، المصرف الوطني الإسلامي ، مصرف اشور، الشرق الأوسط لتسويق الأسهم"، الأهلية للنتاج الزراعي، الزوراء للاستثمار، دار السلام للتأمين ، مصرف ايلاف ، الخليج للتأمين" كانت سالبة ، أي بعض الشركات حققت ارتفاع في حجم التداول بينما الشركات الأخرى حققت انخفاضاً في حجم تداولها. جراء ممارسة المحاسبة الإبداعية .

❖ التوصيات

1. توجيه اهتمام إدارة سوق العراق للأوراق المالية على نشر التقارير المالية للشركات المساهمة المدرجة أسهمها في السوق ضمن المدة المحددة بموجب التشريعات والتعليمات النافذة، وعدم التأخر في الإبلاغ عنها والسعي لتصحيح نظام اتصالات خارجية مناسب يضمن وصول المعلومات الملائمة والشفافة ذات الصلة بنشاط الشركة الى كافة الأطراف ذات المصالح في الوقت المناسب.
2. من الضروري تكثيف الجهود بين الجهات ذات العلاقة المتمثلة بسوق العراق للأوراق المالية ومجلس المعايير المحاسبية والرقابية في العراق والمنظمات المهنية المختصة لغرض زيادة الاهتمام في مواجهة معوقات تطبيق شفافية الإبلاغ المالي.
3. إيجاد توافق بين القواعد والتشريعات والتعليمات المحلية الصادرة من الأطراف ذات الصلة مع جزء من متطلبات الشفافية بالإبلاغ المالي الدولية، والسعي للتأكيد على التزام الشركات بتلك القواعد والتشريعات من جهة، ومن جهة أخرى قيامها بالإبلاغ عن المعلومات غير المالية.
4. تفعيل النظم القانونية والقضائية الخاصة بحماية حقوق المستثمرين والأطراف الأخرى من الممارسات الانتهازية التي تنتهجها إدارة الشركات من خلال فرض العقوبات المادية والمعنوية على تلك الشركات.
5. توعية مستخدمي التقارير المالية بشكل عام، والمستثمرين والمقرضين بشكل خاص، بآثار وانعكاسات تطبيقات المحاسبة الإبداعية في قراراتهم الاقتصادية ودورها في تقليل النزاهة وتفتيش الفساد والسلوك الانتهازي للإدارة من خلال الندوات والبرامج الإعلامية التثقيفية.
6. استخدام الأساليب والنماذج الإحصائية (لاسيما نموذج ميلر) من قبل مراقبي الحسابات للكشف عن تطبيقات ممارسات المحاسبة الإبداعية، فهي أداة فعالة ووسيلة جيدة يمكن ان تضاف إلى الإجراءات الأخرى التي يستخدمها .

قائمة المصادر اولا : الكتب

1. حماد، طارق عبد العال ،حوكمة الشركات، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2005.

..... ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. الاغا، عماد سليم، " دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية " جامعة الازهر . غزة.
2. العتابي ، صادق جعفر كاظم . اثر ادارة الارباح في تحديد الحصيلة الضريبية. (بحث تطبيقي في عينة من الشركات المساهمة)جامعة بغداد، "المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية " 2016. بحث غير منشور .
3. الكيلاني ، "تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها" اطروحة دكتوراه جامعة بغداد ، 2008
4. بطو ، علاء فريد عبد الاحد. اثر التحدي الاخلاقي للمحاسبة الابداعية في تحديد الدخل الخاضع للضريبة .دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للضرائب في العراق. 2006.
5. طالب، باخجه عبد الله محمد "تأثير أساليب المحاسبة الابداعية في جودة المعلومات المحاسبية في ظل معايير المحاسبة الدولية". جامعة السليمانية. 2013.
6. الحلبي. "دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية" جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، رسالة ماجستير 2009.

..... ثالثاً: الدوريات و المؤتمرات

1. الاغا، عماد سليم، "المحاسبة الابداعية"، مجلة مال واعمال، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، العدد الثاني، 2011.
2. السهلي، محمد بن سلطان، إدارة الربح في الشركات السعودية، دورية الإدارة العامة، الرياض : معهد الإدارة العامة، العدد (3) ٢٠٠٦.
3. الفضل ، مؤيد محمود حمد ،مجيد عبد زيد.حوكمة الشركات ودورها في الحد من ادارة الارباح .دراسة اختبارية لحالة ،العراق .مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية _ مجلد 17 العدد 3 لسنة 2015.
4. حسن فليح مفلح القطيش. فارس جميل حسين الصوفي. أساليب استخدام المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل و المركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد(27)، 2011.
5. عيد محمود حميدة ، أثر المعلومات المحاسبية على سلوك متخذ قرار الاستثمار في الأسهم (دراسة نظرية تطبيقية) ، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة ، العدد الثاني ، ٢٠٠١ .
6. عسيري ، عبد الله بن علي ، تمهيد الدخل من قبل الشركات المساهمة السعودية (دراسة ميدانية) ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، المجلد التاسع والعشرون ، العدد الثاني ، ٢٠٠٢ .

..... رابعاً: الونائق والمنشورات :

1. التقارير المالية الصادرة عن هيئة الأوراق المالية <http://www.isc.gov.iq> للشركات عينة البحث لعام 2015-2014
2. تقارير التداول السنوية لعينة البحث الصادرة عن سوق العراق للأوراق المالية لعام 2015-2016
<http://www.isx-iq.net>

..... خامساً : المصادر الأجنبية

1. Ali, S. S. Z., Butt, S., Tariq, Y. B. Use or Abuse of Creative Accounting Techniques International Journal of Trade, Economics & Finance, (2011). Accounting by Internet Dictionary
2. Ashari, p., sloan , R.& Sweeney "detecting earnings management " the accounting review , 70, 193, A. 1994.
3. Belkaoui,Ahmed,Riahi"Accounting theory",4th edition, Thomson, learning .u.k,2001.
4. Ijeoma N. B. (PhD) . The Effect of Creative Accounting on the Nigerian Banking Industry. NnamdiAzikiwe University, Awka . International Journal of Managerial Studies and Research (IJMSR) Volume 2, Issue 10, November 2014.
5. Mulford, Charles.E.Comiskey Eugene , 2002.ThFinancial Numbers Gams" Detecting Creative Accounting Practices",john wiley&Sons,Inc.Articles:
6. James E. Miller, The Development Of The Miller Ratio (MR): A Tool To Detect For The Possibility of Earnings Management (EM), Journal of Business & Economics Research, vol. 7, No.01, 2009

7. Oliveras and Amat, : Ethics and Creative Accounting: Some Empirical Evidence on Accounting for Intangibles in Spain.2003 .
8. Patricia M. Dechow and Douglas J. Skinner, Earnings Management Reconciling The Views of Accounting Academics, Practitioners, and Regulators, Accounting Horizons, Vol.14 (2000).
9. Parfet ,William. U. Accounting Subjectivity and Earnings Management: A preparer perspective, Conference on the role of Accounting Standards in controlling EarningsManagement,Universityof Michigan,May2000.<http://www2.financialexecutives.org/download/benchmarking/Panel-2.pdf>,2010.
10. RONSER ,R., "earnings manipulation in failing firms con tem porary" accounting research .vol. 20,no.2,2003.
11. Sun , L . and S. Rath , (2008) ,"Fundamental DeterminantsOpportunistic Behavior and Signaling Mechanism : An Integration of Earnings Management Perspectives " , International Review of Business Reseach , Vol . 4 , No
12. "Mulford &Comiskey" The Financial Numbers Game : Detecting Creative Accounting Practices"2002.